معارج العلى
في مناقب المرتضى

تأليف

محمد صدر العلماء ابن الشيخ الإسلام بن أبي الرضا محمد
ابن وجيه الدين العمري الدهلوي
من أكابر علماء السنة في القرن الثاني عشر الهجري في الهند

تهذيب وتحقيق وتصحيح وتقديم

السيد عبد الحسين الخطيب الغريفي البهبهاني

www.ketab.ir

سرشناسه عمري دهلوي، محمّد صدرالعالم، قرن ۱۲ ق.
عنوان و نام پديدآور معارج العلى في مناقب المرتضى عليه‌السلام / تاليف: محمّد صدرالعالم بن فخرالإسلام بن أبي الرّضا محمّد بن وجيه الدين العَمريّ الدهلويّ من أكابر علماء السنة في القرن الثاني عشر الهجريّ في الهند؛ تهذيب و تحقيق و تصحيح و تقديم: السيّدعبدالحسين الخطيب الغريفيّ البهبهانيّ.
مشخصات نشر مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ۱٤۳۹ق.=۱۳۹٦ش.
مشخصات ظاهری ۳۲۵ ص.
شابک ISB 978-600-06-0214-7
وضعیت فهرست‌نویسی فیپا.
یادداشت عربي
یادداشت کتابنامه: به صورت زیرنویس.
موضوع علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- فضایل -- احادیث.
شناسه افزوده ...رفی، عبدالحسین، ۱۳۲۵ - ، مصحح .
شناسه افزوده بنیاد پژوهشهای اسلامی.
رده بندی دیویی ا...ل / ۹۷
رده بندی کنگره ۱۳۹٦ م / ع ٤ / BP ۳۱
شماره کتابشناسی ملی ٥٠٥٥٤٧٠

معارج العلى في مناقب المرتضى عليه‌السلام

تاليف: محمّد صدرالعالم بن فخرالإسلام بن أبي الرّضا محمّد بن وجيه الدين العَمريّ الدهلويّ

تهذيب و تحقيق و تصحيح و تقديم: السيّدعبدالحسين الخطيب الغريفيّ البهبهانيّ

الطبعة الأولى: ۱٤۳۹ق / ۱۳۹٦ش
٥۰۰ نسخة ـ وزيري/ الثمن: ۱۷۸۰۰۰ ريال إيرانيّ
الطباعة: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ۳٦٦-۹۱۷۳٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ۳۲۲۳۰۸۰۳
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ۳۲۲۳۳۹۲۳، (قم)۳۷۷۳۳۰۲۹
www.islamic-rf.ir info @islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناشر

www.ketab.ir

مقدّمة المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي استخلص الحمدَ لنفسه، واستوجبه على جميع خلقه، الذي ناصية كلّ شيءٍ بيده، ومصير كلّ شيء إليه، القويّ في سلطانه، اللطيف في جبروته، لا مانع لما أعطى ولا مُعطيَ لما منع، خالق الخلائق بقدرته، ومسخِّرهم بمشيئته، وفيّ العهد، صادق الوعد، شديد العقاب، جزيل الثواب، أحمده وأستعينه على ما أنعم به، ممّا لا يعرف كنهَه غيرُه، وأتوكّل عليه وكفى بالمستسلم لقدرته، المتبرّي من الحول والقوّة إلّا إليه، وأشهد شهادةً لا يشوبها شكّ أنّه لا إله إلّا هو وحده لا شريك له، إلهاً واحداً صمداً، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً، وهو على كلّ شيءٍ قدير، قطع ادّعاء المدّعي بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1]. وأشهد أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم صفوته من خَلقِه، وأمينه على وحيه، أرسله بالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، وإلى الحقّ داعياً، على حين فترة من

---

(١) الذاريات: ٥٦.

www.ketab.ir

الرسل، وضلالةٍ من الناس، واختلاف من الأُمور، وتنازع من الإنس، حتّى تمّم به الوحي، وأنذر به أهلَ الأرض[١].

دأب الصحابة والتابعون والمحدّثون والعلماء ـ سنّةً وشيعةً ـ على مرّ القرون والأجيال أن يتقرّبوا إلى الله تعالى بالكتابة حول الفضائل والمناقب لنبيّ الرحمة محمّد وآله الطيّبين الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين خصوصاً سيّدنا ومولانا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك لأنّه أوّل مظلوم ظلم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

لا يشكّ اثنان في أنّ أمير المؤمنين وابن عمّ الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم عليَّ بن أبي طالب عليه السلام قد احتلّ مكانة مقدّسة في قلوب ملايين البشر من المسلمين منذ صدر الإسلام حتّى وقتنا الحاضر، واجتذبت شخصيّته المتميّزة قلوب ملايين آخرين من غير المسلمين أيضاً، وهذه حقيقة لا ينكرها أحد.

وليس ذلك بعجيب، فخصاله المحمودة وبطولاته الرائعة، وغزارة علمه وشجاعته اللّتان تجاوزتا الحدود الطبيعيّة، هذا إلى جانب حلاوة نطقه وطلاوة منطقه، وروعة تعامله، وكمال مزاياه وصفاته، وشدّة عفافه، إضافة إلى الأصالة والعمق والربّانيّة المتجسّدة في سلوكه وتصرّفاته... كلّ ذلك بمجموعه دفعته إلى ارتقاء المعالي، وتجاوز جميع المواقع، لتذهب به بعيداً إلى الأمام، حتّى أضحى مناراً يهتدي به الآخرون، وترجمان حقّ لكلّ تطلّعات المصلحين في العالم، ولذا فليس من المبالغة في شيء أن يكتب عنه حشد هائل من العلماء والفقهاء والقضاة

(١) العقد الفريد ٤: ١٥٩، من خطب عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

www.ketab.ir

والحقوقيّين والكتّاب والمثقّفين، ويتحدّث عنه طيف عريض من البلغاء والمتحدّثين والخطباء والمتكلّمين، ويروي أصحاب السير والتراجم والتاريخ والمناقب عن تاريخه الحافل بالدروس والعبر، وسيرته العطرة بكلّ معاني القدرة والسلام والوئام، واحترام الآخرين منذ ولادته في جوف الكعبة المشرّفة وحتّى شهادته في محرابه الذي كان يصلّي فيه في الكوفة.

أجيال تتلوها أجيال وهي تترجم حبّها واحترامها لإمام المتّقين ويعسوب الدين وأمير المؤمنين وتجدّد تقديسها وتجليلها له عبر كثير من الكتب، ومنها الفضائل والمناقب وقد احتفظت المكتبة الإسلاميّة بأغلب هذه الكتب التي خطّتها أقلام لم تُرِد أصحابها أجراً إلّا المودّة في القربى، فنالوا جزاء ذلك حظّاً من الاحترام والتقدير والتجليل والتكريم عند الناس المحبّين لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، سواء السنّة منهم أو الشيعة.

أهمّيّة الكتاب:

يعتبر كتاب «معارج العُلى في مناقب المرتضى عليه السلام» من الكتب المهمّة جدّاً لما فيه من أحاديث تخصّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، حيث إنّ المؤلّف أورد جمعاً من المناقب والفضائل الخاصّة به سلام الله عليه.

وممّا يزيد في أهميّة وقيمة الكتاب التاريخيّة هو شدّة اهتمام المؤلّف واعتماده على آثار الأعلام من علماء العامّة في نقل الأحاديث النبويّة الشريفة التي تنصّ على فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام، وعلوّ شأنه وتأييد إمامته، وهو ـ فضلاً عن ذلك ـ ليس بالمختصر المخلّ، ولا بالمطوّل المُملّ، ولا بالمتكلّف بالحشو والتكرار.

www.ketab.ir

لقد اعتمد المؤلّف في نقل الأحاديث الشريفة والأخبار في الفضائل والمناقب على كثير من الرواة من الصحابة المشهورين، مثل: ابن عبّاس وعبد الله بن مسعود، وأبي ذرّ الغفاريّ، وزيد بن أرقم، وأبي أيّوب الأنصاريّ، وسعيد بن المسيّب، وأُمّ سلمة، وعائشة، وقيس بن سعد بن عبادة، وحذيفة بن اليمان، ومجاهد، وأبي رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، والبراء بن عازب، وعمّار بن ياسر، وحذيفة بن أُسَيد الغفاريّ، وجابر بن عبد الله الأنصاريّ، وعلقمة، وعمر بن الخطّاب، وأنس بن مالك، وغيرهم من الصحابة الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام منذ ولادته وحتى شهادته.

يعتبر كتاب «كنز العمّال» للمتّقي الهنديّ من أهمّ المصادر لهذا الكتاب، وقد جمع معظم هذه الفضائل والمناقب منه، إلّا أنّه جعل المؤلّف المصدر والراوي في بداية الحديث بدلاً ممّا جاء في «كنز العمّال» في نهاية الحديث.

وقد صدّر المؤلّف كتابه بمقدّمة، حَمِد فيها الله تعالى وأثنى على رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وتابع ثناءه على حبيبه العظيم أمير المؤمنين عليه السلام، وكان قد رآه في عالم الرؤيا وهو يأخذ العلم منه عليه السلام فألّف كتابه هذا.

وقد بوّب الكتاب باثني عشر معراجاً، ومقدّمة في ذكر نسبه وإسلامه وهجرته عليه السلام.

المعراج الأوّل: في أنّ عليّاً عليه السلام أخو رسول الله ووصيّه ووزيره ووارثه وخليفته والمختار عند الله.

www.ketab.ir

المعراج الثاني: في أنّ عليّاً عليه السلام وليّ المؤمنين ومولاهم وأعلمهم وأولاهم وأعدلهم وأفضلهم.

المعراج الثالث: في أنّ عليّاً عليه السلام شاهدٌ وشهيد ووحيد.

المعراج الرابع: في أنّ عليّاً عليه السلام هادٍ لكلّ قوم، ويعسوب المؤمنين وسيّد العرب والمسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، والمعطىٰ ما أُعطي رسول الله ربُّ العالمين، وهو الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم، والسابق إلى حجّة الله في العالمين صلّى الله عليه وآله أبد الآبدين.

المعراج الخامس: في أنّ عليّاً عليه السلام مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومؤيّده ومحبّه ومحبوبه، وحب الله وحبيبه والأُخَيشِن في ذاته، وممسوس فيها، ونظير النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم.

المعراج السادس: في وجوب مودّته عليه السلام وفضل مودّته وذمّ عداوته ووجوب معاداة أعدائه.

المعراج السابع: في فضل شيعته وأتباعه.

المعراج الثامن: فيما بقي من مناقبه وفضائله عليه السلام، مثل لواء الحمد، والمقام المحمود، ومقام الشفاعة، وحوض الكوثر، والوسيلة وغيرها.

المعراج التاسع: فيما ورد فيه مع غيره من أهل البيت النبويّ صلوات الله عليهم من آيات القرآن الكريم والأحاديث، وفيما ورد فيه مع غيره من الصحابة.

المعراج العاشر: في جهاده وغزواته عليه السلام، وما لقيه من الجُهد والغدر من الأُمّة.

www.ketab.ir

المعراج الحادي عشر: فيما استفادت الصحابة ومَنْ بعدهم منه عليه السلام، وأثنوا عليه في حياته وبعد شهادته.

المعراج الثاني عشر: في نُبَذٍ من شمائله وكراماته، وقضاياه وكلماته الدالّة على علوّ قدره: علماً وزهداً ومعرفةً باللّه تعالى وبرسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

الخاتمة: في شهادته عليه السلام.

ترجمة المؤلف:

هو محمّد صدر العالم ـ من أكابر علماء السنّة في القرن الثاني عشر الهجريّ في الهند[1] ـ ابن فخر الإسلام بن أبي الرضاء محمّد بن وجيه الدين العَمْريّ الدِّهْلويّ، وهو أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على مَنْ بها من العلماء، واشتغل بالأذكار والأشغال مدّة من الزمن حتّى نال العلم والمعرفة، له مصنّفات عديدة منها: كتاب «معارج العلى في مناقب المرتضى عليه السلام»[2].

قال الشيخ وليّ الله الدِّهْلوي: إنّ محمّد صدر العالم ألّف كتابه «معارج العُلى في مناقب المرتضى» فضّل فيه عليّاً عليه السلام على الخلفاء تفضيلاً كلّيّاً، وكان من جملة ما ذكر فيه قصّة شقّ القمر له، ثمّ أرسل الكتاب إليَّ فطالعته، فنظمت هذه الأبيات:

رعاك اللهُ يا صدرَ العالم وطول الدهر كان لك البقاءُ

---

(١) قادتنا كيف نعرفهم ٨: ٦٩١، عن مجلّة أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة العدد ٢٠: ٨١/٤٨٤ بقلم المرحوم المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائي.

(٢) نزهة النواظر وبهجة المسامع والنواظر (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام) ٦: ٧٣٣.

www.ketab.ir

إلى أن يقول:

أتــاك الثــلج والإتـقان لمّـا ... رأيت الشقّ وانكشـف اللـواءُ
وإذ أدنـــاك سـيّدُنا عـليٌّ ... بـإكـرامٍ وعـلمٍ مـا يشـاءُ
تـــؤلّف في مـناقبه كـتاباً ... وعـــند الله في ذاك الجـزاءُ
ومكـثر مـدح مـولانا عـليٍّ ... مُـقلٌّ لا يكـون له وفـاءُ
فـمـا مِـنْ مـشهد إلّا وفـيه ... له فـخرٌ كـبيرٌ وازدهـاءُ
ومـا مِـنْ مَـشْهدٍ إلّا وفـيه ... له شربٌ عـظيمٌ وارتـواءُ[1]

إلى آخر ما جاء في قصيدته.

منهج التحقيق:

بعد مطالعة النسخة الخطّيّة المحفوظة في المكتبة المركزيّة للآستانة الرضويّة، تمّ كتابتها بالخطّ الواضح مع تفقير فقراتها بالشكل الذي يقتضي أن يكون مع مراعاة الإعراب، ثمّ بعد ذلك تمّ استخراج الآيات القرآنيّة ووضعها بين قوسين مُزهّرين ﴿ ﴾ وإشارتها في هامش الكتاب، ثمّ بعد ذلك تمّ استخراج الأقوال والأحاديث من مصادرها التي نقل منها المؤلّف إن وجدت، وما لم نستطع استخراجه من المصادر التي ذكرها المؤلّف خرّجناه من مصادر أخرى متقدّمة على زمن المؤلّف أو متأخّرة عنه، وقد اعتمدت في التخريج على مصادر العامّة دون الخاصّة لتعضيد الروايات من أهل العامّة، ولم أُخرج الروايات من مصادر الخاصّة

---

(١) المصدر السابق ٦: ٧٣٤، وعنه في نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار ١٩: ٢٣١ ـ ٢٣٢.

www.ketab.ir

إلّا ما ندر؛ وكلّ ما وضعته بين معقوفتين [ ] فهو من المصادر أو من عندي لضرورة تقتضي أن أضعه، ولم أشر إليه في الهامش وذلك لكثرتها، وكلّ ما وضعته بين قوسين ( ) فهو ما اختلف مع النسخة الخطّيّة وأشرنا إليه في الهامش من المصدر.

مشخّصات النسخة الخطّيّة:

نسخة المكتبة المركزيّة للآستانة الرضويّة المقدّسة في مشهد، تحمل الرقم ٢١٩٨٧، وأهداها من قبل آية الله السيّد عليّ الخامنائي قائد الثورة الإسلاميّة حفظه الله ورعاه لخدمة الإسلام والمسلمين، وكانت النسخة فيها الصفحة الأخيرة بياض.

ثمّ حصلت على نسخة أُخرى محفوظة في مكتبة آية الله المرحوم السيّد محمّد هادي الميلاني أعلى الله مقامه، وهي طبق الأصل لنسخة المكتبة المركزيّة إلّا أنّ الصفحة الأخيرة فيها ليست بيباض.

ثمّ حصلت على نسخة أُخرى محفوظة في المكتبة الخطّيّة لأمير المؤمنين عليه السلام في مشهد المقدّسة وهي طبق الأصل لنسخة المرحوم السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، وهي كاملة ولم تكن فيها الصفحة الأخيرة بياضاً، وجميع هذه النسخ ممّا يبدو هي نسخة واحدة من نسخ ناسخ واحد.

أخيراً، تمّ بحمد الله ومنّه تحقيق هذا الكتاب في أيّام شهر رمضان من عام ١٤٣٦هق، قبل شهادة سيّدي ومولاي وإمامي عليّ بن أبي طالب سلام الله عليه، وتمّت كتابة مقدّمة الكتاب بعد شهادته عليه السلام بأيّام قليلة.

www.ketab.ir

اللّهمّ اجعل عملي هذا في ميزان حسناتي، وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

وفي الختام أتقدّم بشكري الجزيل إلى أخي وزميلي المحقّق إسماعيل الضيغميّ على ما قدّمه لي في مساعدتي لتخريج كثير من الروايات المجهولة فجزاه الله خير الجزاء وأجره على سيّد الوصيّين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

السيّد عبد الحسين الخطيب الغريفيّ البهبهاني

www.ketab.ir